



انتهت بانهرام المديتشي وخروجهم من فلورنسا . عندئذ عمل ميكيلانجلو تحت لواء الجمهورية حتى عودة المديتشي ثانياً وبعد موت البابا بقليل سافر في سبتمبر سنة ١٥٣٤ إلى روما دون أن يتم أعماله إلى النهاية فقد ترك اثني عشر تمثالا دون إكمال إلى أن أمتهاجورجيو فاساري (١٥١١ - ١٥٧٤) الذي كان مصوراً ومهندساً معمارياً ومؤرخاً لعصره، والذي بنى قصر أوفيسين بفلورنسا بردهته المعتبرة من أجل ردهات قصور إيطاليا

ويحسن بنا أن نعلم بعض الشيء عن هاتين المقبرتين المشهورتين، اللتين تعدان آية من آيات الاعجاز الفني، فين حائطين تحصر مسافة خصصت للمقبرتين، ولكل منهما تمثالان رمزيان أحدهما لامرأة والآخر لرجل، وفوقهما نافذة أشبه بقبة وضع فيها تمثال للتوفي جالس .

أما التماثيل الرمزية فهي عارية الجسم، وأكبر من الحجم الطبيعي قليلاً، وتمثل الأوقات اليومية الأربعة وعلاقتها

الخير عليك لولا أنني أراك قادراً على ارتكاب كل الشرور . ولكم أضحكى أولئك الصعاليك يعدون أنفسهم رحماً وقد شلت يدهم ولا حول لهم ولا طول

عليك أن تمثل في فضيلتك بفضيلة الاعداء التي تزداد بهاء ودة وصلابة في لبها كلما ازداد ارتفاعها

أجل أيها الرجل العظيم إنك ستبلغ الجمال يوماً فترفع المرأة إلى وجهك لتتمتع برؤية جمالك وعندئذ تحتلج روحك بالشهوات وعندئذ تتجلى العبادة في غرورك

لا يقترب البطل في أحلامه إلى مرتبة البطل الكامل مالم يغفل الروح ويتحول عنها .

هكذا تكلم زارا . . .

ميكيلانجلو

العبقريّة الملهمّة

MICHELANGELO

للدكتور أحمد موسى

— ٣ —

وما صادفه من صعاب سبق ذكرها ، صادفه هنا في تنفيذ مشروعاته الفنية الخاصة بحقوق أميرى المديتشي جيليانو ولورنسو، اللتين كان قد أوصى بعملهما الكردينال جليودى مديتشي في سنة ١٥١٩، ولم يبدأ في تنفيذهما إلا سنة ١٥٢١ بعد تعديلات وأخذ ورد

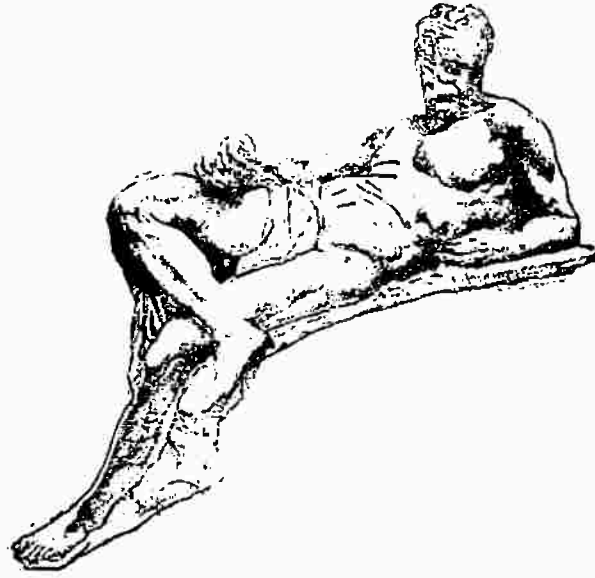
على أنه عمل يده فيها من سنة ١٥٢٧ إلى سنة ١٥٣٠، ووقف عند ما اضطر للفرار لحبوب العاصفة السياسية التي

بهذه الشهوات إلى سكون الشبع بل عليه أن يفرقها في الجمال لأن اللطف لا ينفصل عن مكارم من بلغوا الأوج بتفكيرهم على البطل ألا يستسلم للراحة ما لم يضع يده على رأسه ليتفوق على راحته، وما يصعب على البطل شيء كادراكه الجمال، لأن الجمال لا يستسلم لأن بناء العنف .

ان بين الإفراط والتفريط قيد أنملة، فلا تحتقروا هذا المدى لأنه بعيد وإن قصر وفيه الأهمية الكبرى . ولكن عضلات العظماء لا تلتجأ إلى السكون وأرادتهم لا تنضب . وما من جمال إلا في تنازل القوة إلى الرحمة وحلها في المنظور .

أننى لا أطالب بالرحمة سواك، أيها المقتدر، فلتكز الرحمة آخر مرحلة تقطعها في انتصارك على ذاتك . وما كنت لا أقرض

أنظر إلى جمال اليد اليسرى للمرأة، وإلى اليد اليمنى للرجل
وتأمل نمو جسم المرأة وقوة عضلات الرجل، ترى أن

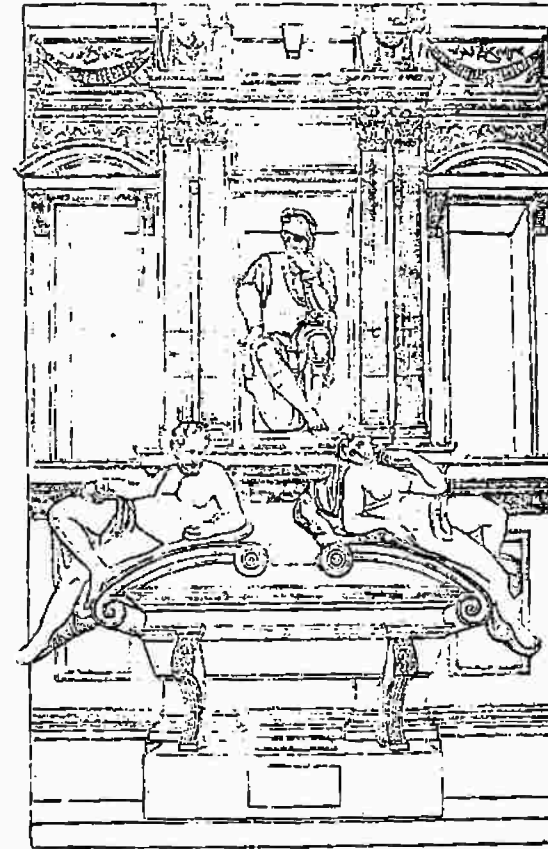


(ش ٢)

ميكلانجيلو كان موفقاً كل التوفيق في هذين التمثالين
أراد أن يمثل لك بطريقة إخراجهم ألم الأحلام الحزينة في
الليل وما ترسمه على الملاحم عند الفجر، فأخرج وجه المرأة
على هذه الصفة، كما أراد أن يمثل لك كيف أن الحزن نهراً
يعود على الجسم العامل والعقل المفكر بلامح أقرب إلى
إنهاك القوى والتعبيل بحلول الشيوخوخة، فكان إماماً يحتذى
وقائداً يتبع وفناناً يركز على مر القرون
وتمثاله لجيليانو وفلورنسو أقرب إلى الإخراج الاغريق
وهما لا يمثلان صاحبيهما وإنماهما رمزيان للتعبير عنهما
فالاول مثل قائداً حربياً ارتسمت على وجهه ملامح التفكير
وقوة الارادة وصرامة الأوامر. وأما الثاني (لورنسو)
(ش ١) فتراه جالساً وقد اكتسى جبينه بغطاء رأسه فأحدث
ظلاً على العينين أكسب صاحبهما شيئاً من الخفاء وعمق
التفكير. أنظر إلى اليد اليسرى وقد لامست شفته وإلى
السبابة وقد جاورت الأنف، ثم تأمل المجموع الكلي، تر
أن صاحب هذا التمثال بحالته هذه وبطريقة جلسته وعمقه في
تفكيره، لا بد وأن يكون من رجال السلطة العامة. وهذا
ما قصده ميكلانجيلو تماماً فقد سجل بذلك للأخوين أميز
وأبرز صفاتهما وهي الحكم.

بالذفس وهي الليل، النهار، والفجر، المساء، معبرة عن
الآسى والحزن لوفاة الاميرين.

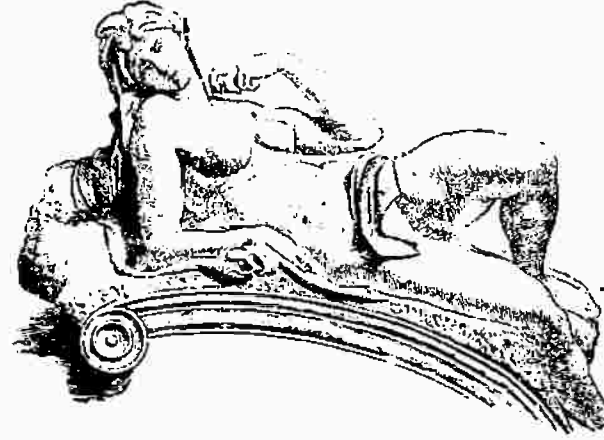
وقد عبر ميكلانجيلو عن الليل بامرأة نائمة وعند قدميها
يوم. وأما النهار فقد مثله برجل هرقل التكوين، ولكنه
ترك الرأس والذراع غير كاملين، وكلاهما في غاية القوة
الانشائية وحسن الإخراج، ولكن الطريقة الوضعية لهذين
التمثالين تكاد تكون مستحيلة بالنظر إلى الكيفية التي أجلسهما
بمقتضاها، وهذا ما قرره عند ما تناولنا مميزات الفنية بالبحث
ونأتى هنا بصورة لجانب آخر من هذه المقبرة (ش ١)
فترى فيها لورنسو جالساً، وعند قدميه تمثالا للفجر والمساء
(ش ٢، ش ٣). أنظر إلى رأس كل منهما وتأمل القوة في
الإخراج والعظمة في الانشاء؛ فالوضع العام خال من الارغام



(ش ١)

والطريقة الوضعية أهدأ كثيراً من تمثاليه ليل والنهار، وقد
عبر عن الحزن تعبيراً قوياً، هذا والتكوين الجسماني وسير
الخطوط الانشائية عما يشير الدهشة والاستغراب لهذه القوة
الخارقة في تقدير الجمال الكامل وحسن إخراجها

والدارس للمجموع الانشائي لهاتين المقبرتين يسجل ميكيلانجلو المدركة الصادقة بأصول علم التشريح بالنسبة إلى



(ن ٢)

التماثيل ، والاحاطة الكاملة بعلم النفس بالنسبة إلى مظهرها ، فضلا عن القدرة في فن المعمار التي تجلت في وضعه التصميم الكلي وما انطبع عليه من الانسجام وله على الخائط الثالث للمقبرة مجموعة تمثل المادونا مع يسوع الطفل ، وهي جالسة والطفل متجه إلى ثديها للرضاعة ، وهي لا تنقل جمالا عن قطعه الأخرى ، لا سيما وان المادونا على جانب كبير من الجمال الرفيع مع شيء كثير من الحزن

وعلى ذلك لا مناص للبورخ الفنى من اعتبار هاتين المقبرتين مجموعتين أعظم انتاج مجسم أخرجه ميكيلانجلو وأكمل عمل فى أفرغ فيه غايته وأدى به رسالته ، كما أن ما شملناه من تماثيل بجانب تمثاله للنبي موسى (راجع المقال السابق) أهم وأبرز انتاج فنى فى مدرسة النحت الحديث

أما المرحلة الثالثة من حياته فقد بدأت منذ رحيله نهائياً إلى روما فى سبتمبر سنة ١٥٣٤ ، وإقامته فيها حتى وفاته بعد أن بلغ التاسعة والثمانين فى ١٨ فبراير سنة ١٥٦٤

وقد ارتقى رئيساً عاما للمماريين والنحاتين والمصورين فى القصر الاپوستولى ، وكلفه البابا بتصوير السقف السكستينى (نسبة إلى البابا سكستس الرابع) واشتغل منهما كما فيه من سنة ١٥٣٥ إلى سنة ١٥٤١ ، وصوره يوم القيامة ، كما صور بين سنة ١٥٤٢ وبين سنة ١٥٥٠ الصور اللازمة لمجموعة باولينا . أما من سنة ١٥٤٢ إلى سنة ١٥٤٥ فقد أكمل البناء التذكارى لبوليوس . وهو بناء شامل لطبقتين (دورين) لكل

منهما ثلاث قبلات ، فى الطبقة الأرضية تمثال موسى ، وعلى اليمن واليسار وضع تمثالان جديدان ، الأول يمثل دليا ، امرأة يعوب الأولى ويدها المرأة ، والثانى لامرأته الثانية راشيل ، وهى تصلى ، وهما مليتان بالحياة والحركة . أما فى الطبقة العليا ، فله قطع مثلث البابا والمادونا والكاهن والنبي ، وهى ليست فى جودة قطعه السابقة ، ولذلك يخيل إلينا أنها من نحت تلاميذه .

ونحت بعض التماثيل وتركها دون إتمام ، منها مجموعته لبيتا pieta ومنها المجموعة الصغرى محفوظة بقصر روندانينى بروما ، ومجموعته الكبرى عملها خصيصاً لمقبرته وهى تشمل أربعة تماثيل موجودة الآن فى كاتدرائية فلورنسا بالردهة الرئيسية .

واشتغل فى هذه المرحلة بالشعر أيضاً وله ملحقات معروفة ، خصوصاً تلك التى كتبها غزلا فى معشوقته فيتوريا كولوتا بين سنة ١٥٣٤ و١٥٤٧ وكان لها تأثير عظيم فى فنه وفى مجرى حياته ومنذ سنة ١٥٤٦ أسند إليه الاشراف الفعلى على بناء قبة كنيسة بطرس واشتغل بهندسة المعمار السبعة عشرة سنة الأخيرة من عمره ، ودفن فى كروسه بفلورنسا .

أما ميكيلانجلو المصور فسيكون موضوع بحثنا فى العدد القادم .

أحمد موسى

فى الطريق

كتاب جديد يصدر فى سبتمبر

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

أكثر من ٦٠ قصة فى ٥٠٠ صفحة

قيمة الاشتراك فيه ١٠ قروش ، الثمن يعد الطبع ١٥ قرشاً

ترسل قيمة الاشتراك بعنوان المؤلف

بشارع فاروق رقم ٢٢١ بمصر

الاشتراك يقفل فى منتصف أغسطس